

الحركة الوطنية فى كائندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

الحركة الوطنية فى كائندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

الباحث: خالد حمدى احمد

تنافست الدول الأوروبية في بناء مستعمراتها الخارجية بالقارة السوداء زمن التدافع الاستعماري وتكوين الأمبرطوريات، وتأتى البرتغال - منذ الكشف الجغرافية - في مقدمة تلك الدول قدوماً للقارة الإفريقية، فوطئت أقدام البرتغاليين دولة أنجولا لتصبح مستعمرة برتغالية، وبعدها بفترة طويلة عبر البرتغاليون نهر الكونغو " إلى "كابندا" الواقعة بأراضى "زائير"، فعقدوا مع الكابنديين معاهدات حماية بموجبها أصبحت "كابندا" محمية برتغالية ضمتها البرتغال بعد ذلك إدارياً لمستعمرة "أنجولا" فصارت الأخرى مستعمرة برتغالية دون النظر لمعاهدات الحماية السابقة.

ومع رحيل الاستعمار البرتغالي من أنجولا عقد إتفاقية مع الأنجوليين؛ منحهم من خلالها "كابندا" كتابع لدولتهم المستقلة، فقامت "أنجولا" بالتدخل العسكى واحتلالها بمعاونة تدخلات أجنبية لها مصالح بكابندا الغنية بالنفط، فقدمت أنجولا باحتلالها لجارتها الإفريقية نموذجاً لاحتلال إفريقيا إفريقي وليس احتلال أوربي إفريقي كالمعتاد، وعليه توحدت الحركة الوطنية الكابندية بعد انقسامتها، فخرجت إلى الوجود "جبهة تحرير جيب كابندا" (فليك) The front for the Liberation of the Enclave of Cabinda (FLEC)، رغبةً في تحقيق استقلال "كابندا".

الحركة الوطنية في كابندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

وتحاول هذه الدراسة القاء الضوء على الحركة الوطنية الكابندية وجهودها في مواجهة الاستعمار البرتغالي والاحتلال الأنجولى من بعده، وذلك من خلال عدة محاور هي:

- تأسيس جبهة تحرير جيب كابندا (فليك).
- دستور "جبهة تحرير جيب كابندا".
- موقف الجبهة "فليك" من اتفاقية "أفور".
- انقسامات جبهة تحرير جيب كابندا.

- تأسيس جبهة تحرير جيب كابندا (فليك):

تقع مستعمرة "كابندا" Cabinda^(١) في غرب وسط إفريقيا على بعد ثلاثين ميلاً شمال "نهر الكونغو"، بالطرف الشمالي الغربي لأنجولا، التي تنفصل عنها

(١) تعددت أسماء كابندا مثل "ي . بورتوريكو" i.porto Rico، واسم "فيلا اميليا" vila Amelia، وكذلك مسمي "تجويو" N'goio، وأيضاً "تشيوا" Tchowa المأخوذ من "Tchimuisi" وهو اسم لحرورية البحر (عروس البحر) أطلقه الأجداد الذين عاشوا علي مشارف البلد، كما حملت أيضاً مسمي "الكونغو البرتغاليه" Portuguese congo، بل وحملت أيضاً مسمي "كونغو" Congo، ويرجع أصل اسم كابندا إلى مقطعين هما : "مبيندا" Mbilda و"نفوكا" Nfuka وهما معا يشكلان "مافوكابندا" Mafukambinda وهما أول الأفراد اللذان أسسا نظام الملاحة الأوربية وعقدا اتصالات مع المملكة "تجويو" التي قامت على قواعدها كابندا فيما بعد، وقد أطلق الأوربيون اسم كابندا على مجموعة من القرى الواقعة علي الخليج،

جغرافياً، من خلال "نهر الكونغو" والأراضي الحدودية لـ "زائير" (الكونغو كينشاسا)، حيث يفصل كابندا عن أنجولا شريط ضيق من الأراضي التابعة لـ "زائير"، وهذا القطاع من الأرض أدى بدوره إلى صعوبة الجمع بين كابندا وأنجولا، وشكل أهمية إستراتيجية بالنسبة لـ "زائير"، لاسيما أنه المنفذ الوحيد للمحيط الأطلنطي بالنسبة لها، هذا وتبلغ مساحة كابندا ٢٨٠٠ ميل مربع^(١)، وتحدها "جمهورية الكونغو" (الكونغورازافيل) من الشمال والشمال الشرقي و"زائير" من الشرق والجنوب، والمحيط الأطلنطي من الغرب، لذلك تدعى كابندا "جيب" Enclave، فتبدو كأنها منزلة من "زائير" حيث يلتقي المحيط الأطلنطي الساحل الجنوبي لكابندا^(٢).

ولقد لعب الانفصال الجغرافي بين كابندا وأنجولا دوراً مهماً في الشعور بالهوية الكابندية المتميزة عن أنجولا، هذا بالإضافة إلى التقليد الكابندي من الهجرة الاقتصادية إلى الدول المجاورة والتي أوجدت روابط مهمة بين الكابنديين وجيرانهم في شمال و جنوب نهر الكونغو، وصنعت تقاليد "الشتات" Diaspora - أي الانتقال

والتي تشكلت شمال مصب نهر الكونغو وعرفت بـ "جنة الساحل" باعتبارها أفضل مرسى بين "الجابون" Gabon و"لواندا" Luanda، حيث تتوقف فيه السفن لتحصل علي المياه العذبة وخشب الوقود والبنود (المخصصات) وكذلك للتجارة. انظر:

- Phyllis M. Martin: Family Strategies In Nineteenth – Century Cabinda, The Journal Of African History, Vol.28, No.1, 1987, P.66.

- William D, Smith: Cabinda, Happiness Is Offshore Oil, Cabinda Offshore Oil (١)
Sings A Happy Song, New York Times, Jan 12, 1969,p.2.

- Jeremy Wells: Cabinda & Somliland, A Comperative Study For (٢)
Statehood & Indepence, Conference Proceedings, African On Global Stage, 2003, P.5.

- وانظر: خريطة رقم (١).

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

من الوطن للبحث عن عمل في الخارج - لذلك أصبح مجتمع كابيندا مزيجاً غنياً من الثقافات المحلية، فهو في الأصل جزء استراتيجي من مملكة الكونغو في العالم القديم، كما ضم ثقافات مناطق أخرى مثل أنجولا و"الكونغوبرازفيل" و" زائير"، لدرجة أن الحدود بين كابيندا ودولتي الكونغو بات حداً واهياً^(١)، ومنذ استقلال "الكونغوبرازفيل" عن الاستعمار الفرنسي شارك عدد من الكابنديين في الحياة السياسية الكونغولية، وشغل بعضهم مناصب رفيعة المستوى مثل رئيس الوزراء " ألفريد

راؤول" Alfred Raoul^(٢)، وانطلاقاً من النخبة الذين هاجروا إلى دولتي الكونغو ولدت

حركة استقلال كابيندا^(٣)، وساهمت هجرة الأشخاص في تقدم الأفكار القومية في الحقبة الاستعمارية، بحيث أصبح في إمكان السكان المهاجرين توفير قاعدة أجنبية انطلقت منها أول جبهة كابيندية موحدة^(٤).

(١) - Phyllis M. Martin : the Cabinda connection, an historical perspective (١)
African Affairs, vol.76, No. 203, Jan 1977, P P.50,51.

(٢) ولد في ١٥ ديسمبر ١٩٣٨، وتلقى تعليمه بالمدرسة العسكرية في "سان سير" Saint- Cyr (فرنسا)، وتولى رئاسة الوزراء بالكونغو برازفيل في سبتمبر ١٩٦٨، وتوفي بفرنسا في ١٦ يوليو ١٩٩٩، ودفن في "بوينت نوار". راجع:

-the Cabinda network; Alfred Raoul.at: <http://www.cabinda.org/presse1999.htm>
- Jean – Michel Mabeko – Tali : cabinda between " nopeac " and " nowar ", in (٢)
Guus Meijer (ed.),from military peace to social Justice ? the Angolan peace process,
London ,2004, P.2.

- Phyllis M. Martin : op. cit., P.51. (٤)

ووجهت الدعوة إلى عقد مؤتمر لوحدة الحركات الكابندية في "بوينت نوار" Point Noir^(١) بـ "الكونغو برازفيل" عام ١٩٦٣ برعاية "آبي فولبيرت يوللو" Abbe Fulbert Youlou^(٢) رئيس تلك الدولة، والذي كان مهتماً بمشكلة كابندا، فقد كان يحلم بضمها إلى دولته^(٣)، وتم إنشاء جبهة تحرير جيب كابندا (فليك) في "بوينت نوار"، نتيجة اندماج "حركة تحرير جيب كابندا" "مليك" Movimento de Liberata The (ALLAMA) "cao do Enclave Cabinda (MLEC) و"تحالف مايومبي" Mayombe Alliance، و"لجنة العمل لاتحاد كابندا الوطني" Action committee for the national union of Cabinda(ACUNC)^(٤).

(١) تعتبر "بوينت نوار" أكبر مدينة في "جمهورية الكونغو" بعد العاصمة "برازفيل"، ومثلت قديماً مركزاً لصيد الأسماك ثم المركز التجاري الرئيسي في البلاد لاسيما بعد أن نالت الكونغو استقلالها، وتطورت مع اكتشاف النفط بها عام ١٩٨٠. انظر:

- The deep end of the Pool Hanlie de Beer and RichardCornwell Africa Early Warning Programme, Congo Brazzaville, Institute for Security Studies Occasional Paper No. 41 September 1999, p.3.

(٢) ولد القس "آبي فولبيرت يوللو" في بلدة "مادييو" Madibou يوم ٩ يونيو ١٩١٧، ودخل معترك الحياة السياسية عام ١٩٥٦، وفي أغسطس ١٩٦٠ قاد بلاده إلى الاستقلال ليصبح رئيساً لـ "جمهورية الكونغو" المستقلة. انظر:

- Dictionnaire biographique d'Outre-Mer, Youlou, Fulbert De 1917 à 1972 Catholique Congo, tome 2, volume 2, publié en 1977 par l'Académie des Sciences d'Outre-Mer, p.2.

- Daniel Dos Santos :Cabinda, the politics of oil in Angola's enclave , (٢) department of sociology, université de Montréal, 1966, P.112.

- Phayllis M. Martin : the Cabinda, op. (٢) - وانظر أيضاً: cit., p.58.

-Alan Neff : Cabinda, Angola, Angola's Forgotten War, ICE Case Studeits, (٤)

-Number 129, 2004., p.1.

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

وجاء على رأس الجبهة الموحدة " لويس رانك فرانك" ، Luis Ranque Franqu^(١) ولم تبدأ "فليك" القيام بأي هجمات مسلحة داخل كابيندا حتى عام ١٩٦٤، ولكن انطلاقاً من معاهدة "سيمولامبوكو" سعت "فليك" إلى إقامة حوار مباشر مع البرتغال من أجل تحديد يوم لاستقلال كابيندا، على أساس أن تاريخ الجيب يثبت تميزه عن بقية محافظات أنجولا^(٢).

وكان هدف "فليك" الأول الاستقلال عن البرتغال، والانفصال عن أنجولا، إذ لم تكن مثل "الحركة الشعبية لتحرير أنجولا" (مبلا) Popular Movement for the liberation of Angol (MPLA)^(٣) أو "الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنجولا"

- وكذلك: Brock Lyle: blood for oil , secession ,self-determination, and superpower - silence in cabinda , Global studies Law Review, Volum4, Issue3 centennial universal congress of Lowyers conference, Washington, 2005, ,P.715.

(١) يعود "لويس" في أصوله إلى عائلة "فرانك"، ويعتبر أول زعيم كابيندي قاد الكابنديين في مواجهة الاستعمار البرتغالي، وأسس مع آخرين الجبهة الكابندية الموحدة عام ١٩٦٣، وبسبب نشاطه السيلسي نفى عام ١٩٨٣ إلى "كندا"، ليعود إلى كابيندا عام ٢٠٠١. انظر شجرة الأنساب الكابندية في:

-Phyllis M. Martin: Family Strategies In Nineteenth – Century Cabinda, The Journal Of African History, Vol.28, No.1, 1987, P.74

- وكذلك راجع الموقع:

- <http://cabinda.unblog.fr/biographie-de-luis-ranque-franque>

(٢) -Shawn McCormick: Angola in transition , the cabinda Factor , CSIS Africa Notes , Washington, June 1992, P.4.

(٣) تكونت الحركة "مبلا" فقد من بعض التنظيمات السرية التي انتشرت في "لواند" في بداية الخمسينات علي أثر مؤتمر عُقد في ديسمبر ١٩٥٦ بهدف تكوين جبهة تحرير موحدة، وكان أهم هذه التنظيمات "حركة الاستقلال الوطني لأنجولا"، و"حزب النضال المتحد للأنجوليين الإفريقيين". انظر:

- محسن عوض: أنجولا من الثورة إلى الاستقلال، كتب إفريقية ٣، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٦٧.

National Union for The total independence of Angola (UNITA) (يونيتا) (١) تسعى من أجل انفصال أنجولا عن البرتغال، ولكن كان سعيها فقط من أجل الانفصال السياسي لكابندا عن أنجولا، مما يدل على اختلاف المصالح والهدف (٢)، لأن الكابنديين وجبهتهم دعموا استقلال بلدهم، وأصرروا على كونهم متميزين ثقافياً و تاريخياً عن أنجولا (٣).

ولم تعد الجبهة "فليك" تتحدث عن كابندا كـ "جيب" ولكن كـ "دولة"، وأصبح "لويس رانك" الرئيس الشرفي للجبهة من موقعه في "كينشاسا، و"هنريك تياغو نزيئا" Henriques Tiago Nzita (٤) نائب الرئيس وظل في كابندا (١).

(١) ظهرت حركة "يونيتا" في عام ١٩٦٦، وكان لها أبعاد كثيرة علي حركة الكفاح المسلح الأنجولية، وقد أنشأها "جوناس سافيمبي"، كجماعة منشقة عن حركة "فنلا". انظر: - نزمين كمال محمود طولان: العلاقات السوفيتية الأنجولية منذ ١٩٥٦ حتى ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٨٠. (٢) انظر كل من:

- Human Rights Watch, " they put me in the hole ",military detention,torture and Lack of due process in cabinda , New York , June 2009,P.6
- Humanitarian news and analysis, in – depth Cabinda,aservice of the Un office for the coordination of humanitarian Affairs, october 2003,P.2.
- The official website of Cabinda free state : Cabinda free state,at:http://www.cabinda.net. (٣)

(٤) ولد في ١٤ يوليو ١٩٢٧ لأسرة فقيرة بقرية "تشالينجا" Tchilunga في إقليم "ماليمبو" Malembo، وتدرج في سلك التعليم ليكمل دراسته الثانوية في "الكونغو كينشاسا"، وهناك دخل معترك الحياة السياسية ضد الاستعمار جنباً إلى جنب مع "باتريس لومومبا"، كما تمتع بعلاقات جيدة مع قادة حركات التحرر الأنجولية والكونغولية أمثال "جوناس سافيمبي" و "هولدن روبرتو" و "اغستينو نيتو" و "جوزيف كازافوبو"، والأخير عرفه برئيس "الكونغو برازفيل"

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

وتأسست "فليك" على المبادئ التي حددها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحقوق المواطنين، وهي الحرية، والديمقراطية، والتنمية، وتكافؤ الفرص، والتضامن بين مواطني كابيندا الذين يعيشون في المناطق المحررة، واللاجئين الذين يعيشون في البلدان المجاورة في البؤس والنسيان من قبل بقية العالم^(٢)، واعتبر الكابنديون بلادهم محتلةً بشكل غير قانوني، غير أن "فليك" لم تكن من القوة بحيث تستطيع المقاومة والاعتراض على ما لا يرضى عنه الشعب الكابندي في ظل الاستعمار البرتغالي^(٣).

ورغم تأسيس "فليك" خارج الأراضي الكابندية إلا أن بعض سكان كابيندا أسهموا في دعمها من أجل إنشاء مكتب لها على الأراضي الكابندية، وأصبحت معروفة لدى الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، وبعثت برسالة إلى الأمم المتحدة بشأن تشكيلها حكومة في المنفى مقرها "تشيلي" Tshela من "زائير" في ١٠ يناير ١٩٦٧ وذلك محاكاة لنموذج حكومة المنفى التي أنشأتها "فلا"، بل

المدعو "آبي فولبيرت يوللو"، والذي كان له الفضل في جمع شتات النضال الكابندي ضد الاستعمار البرتغالي فيما بعد. انظر:

- Freddy Mulongo: Cabinda, Henriques Tiago Nzita, leader historique du FLEC fait une purge dans ses rangs à cause du débauchage du gouvernement angolais !, vendredi 9 juillet 2010,p2.

- Daniel Dos Santos :op.cit.,,P.105.

- Cabinda government in exile,frist head of Cabinda /FLEC representation in Asia appointed,at: [http://www.a friend of Cabinda,tumblr.- flec.representation-in-asia](http://www.a%20friend%20of%20Cabinda.tumblr.-flec.representation-in-asia).

- Charter of the force of Liberation of the state of Cabinda
F.L.E.C.,Drachten,December,22th 1990 , P.1.

وشكل الكابندي "هنريك تياغو" "لجنة كابندا الثورية" Therevolutionary Cabindan committee في الكونغو برازفيل في "بوينت نوار" (١) .

وأصبحت "فليك" حركة التحرر الكابندية الرئيسية، ومع ذلك كانت هناك حركات تحرر كابندية أخرى مثل " حركة تحرير كابندا" Movement For The Liberation of Cabinda (MOLICA) وكذلك "اتحاد شعب كابندا" Union People of Cabinda (UPC) ، كما ظهر أيضاً " الاتحاد الديمقراطي لشعوب كابندا" The Democratic Union of the people of Cabinda و"حركة كابندا الشعبية" People's Movement of Cabinda ، على أن هذه الحركات - بما فيها "فليك" - أضعفتها التناقضات، ويرجع ذلك لأنهم لم يمثلوا شعب كابندا؛ لكنهم مثلوا فقط طموح قادتهم ومصالح الدول التي تقف وراءهم (٢).

وقد انتشرت حركات المقاومة الكابندية، ولكن جميعها ظهر عليها الانقسام الداخلي الذي كشف - فيما بعد - سبب فشل الكابنديين في تقديم مطالب معروفة متفق عليها للعالم، أو في إيضاح ادعاءاتهم و تبريرها أمام الجميع (٣).

وجهود "فليك" لحشد الدعم الدولي لحكومتها في المنفى لم تلق إلا نجاحاً قليلاً على عكس "فنلا" الأنجولية؛ لأن غالبية أعضاء منظمة الوحدة الإفريقية

(١) - Republique du Cabinda L'indépendance du Cabinda, The front for the Liberation of the Enclave of Cabinda (FLEC - FAC), driot du peule Cabindais à l'autodétermination (résolution , 1514) avril 2009,p p.4,10.

(٢) - Elizabeth M.Jamilah Koné : the right of Self-determination in the Angola Enclave of Cabinda ,paper presented at the sixth Annual African studies consortium workshop, October 2, 1998,p.30.

- ولمزيد من التفاصيل حول مصالح الدول في كابندا، راجع الفصل الخامس من الرسالة.
(٣) - Ibid: p.30.

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

انتابهم القلق في أن الاعتراف بهذه الحكومة قد يشجع الميول الانفصالية في أماكن أخرى من إفريقيا، و في هذا تجاوز لسلامة حدود دول إفريقيا كما كانوا يعتقدون، ولم يمنع ذلك "الجابون" و "أوغندا" و "جمهورية أفريقيا الوسطى" من أن يعلنوا الدعم العلني لـ "فليك"، والتي حصلت على الدعم المادي من "الكونغو برازافيل" و "زائير" (١)، كما تزودت بتمويل وأسلحة فرنسية قدمتها المخابرات الفرنسية للجبهة عن طريق "زائير" و "الجابون"، وأمدتها بجنود مرتزقة سبق لهم العمل في حرب الجزائر (المستعمرة الفرنسية)، هذا إلى جانب وجود عسكريين فرنسيين في "الجابون" لتدريب جنود "فليك" (٢)، وذلك في إطار التنافس الاستعماري الأوربي على المستعمرات.

وطالبت "فليك" بالاستفتاء على تقرير المصير كالذي حدث في تيمور الشرقية (٣)، مؤكدة أن لديهم هياكل سياسية وإدارية مثل النظام المدني، الدفاع،

(١) - Joao Gomes Porto : Cabinda ,notes on a soon – to – be-forgotten war, Institute for security studies, Iss paper 77, Agust 2003, P.4.

(٢) حسين شعلان: تحقيق من داخل أنجولا، حرب الجبهات الثلاث: الاستقلال- الثورة- الدولة، مجلة الطليعة، العدد الثالث، مارس ١٩٧٦، ص ٨٠.

(٣) تقع جزيرة "تيمور" الصغيرة في جنوب غرب أندونيسيا، وقد ظلت لفترة طويلة تحت القوى الاستعمارية مقسمة بين الهولنديين والبرتغاليين خلال الحقبة الاستعمارية، وأصبح الجزء الغربي منها جزءاً من أندونيسيا في عام ١٩٤٦، بينما ظل النصف الشرقي تحت السيطرة البرتغالية حتى عام ١٩٧٥، بعد فترة وجيزة من أول انتخابات في "تيمور الشرقية" عام ١٩٧٥، دبرت أندونيسيا المجاورة انقلاباً أدى إلى نشوب حرب أهلية دامية، وأرسلت اندونيسيا قواتها العسكرية في شهر ديسمبر من العام نفسه لاحتلال المنطقة، معلنة أن "تيمور الشرقية" هي المحافظة

القضاء، إدارة الخدمات العامة، التمثيل الخارجي، وهذه هيكل تحقق مستوى عادلاً وديمقراطياً للحكم^(١)، لاسيما أنها وضعت دستوراً خاصاً بها نظم هذه الهياكل ووضع الأسس السياسية لكابندا^(٢).

- دستور "جبهة تحرير جيب كابندا":

تضمن الفصل الأول من هذا الدستور حقوق وواجبات المواطنين، وعلى رأسها حرية الشعب التي لها حرمتها بحيث لا يحرم شخص منها إلا وفقاً للقانون، والمتهم برئ ما لم تثبت إدانته، وعقوبة الإعدام محظورة، ولجميع المواطنين حق في الدفاع عن حقوقهم أمام الجهات القضائية المختصة، كما أن حرية التعبير عن الرأي مكفولة لجميع المواطنين، ولهم الحق في الوظائف العامة وفقاً للمتطلبات التي ينص عليها القانون، وتمثلت واجبات المواطنين في احترام الدستور الممتلكات العامة والوحدة الوطنية من أجل الاستقرار السياسي^(٣).

السابعة والعشرون من أندونيسيا، لذلك تدخلت الأمم المتحدة ونجحت - بعدمحاولات- في إجراء استفتاء يحسم مستقبل " تيمور الشرقية". انظر:

- Brock Lyle: op.cit, p. 708.

- ولمزيد من التفاصيل حول موقف الأمم المتحدة من القضية الكابندية مقارنةً بـ"تيمور الشرقية"، راجع: الفصل الخامس من الرسالة.

(١) - Jeremy Wells: Cabinda & Somaliland –A Comparative Study for Statenoood & Independence, Conference Proceeding, African on Global Stage, 2003, p. 8.

(٢) - the Cabinda network : federal republic of Cabinda the independence of Cabinda, at : <http://www.cabinda.net/Cabinda-1.htm>.

(٣) - Constitution of the Republic of Cabinda, Cabinda, 16 March 1976,p p1-5.

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

وأبرز الفصل الثاني من الدستور الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، مثل حق جميع المواطنين في التعليم والخدمات الصحية وإسكان المواطنين ذوي الحاجة، وأن تكفل الدولة للوالدين والأرامل والأطفال وقدامى المحاربين في حرب التحرير جميع حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية من خلال قانون خاص، إلى جانب حقوق ضحايا الحرب وأسراها خلال الاحتلال، وحقوق المرأة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومشاركتها في بناء المجتمع والتنمية واعتماد الدولة سياسة الضمان الاجتماعي الموجه لحماية كبار السن والمعاقين مع وجود اقتصاد السوق الاجتماعي واستغلال الموارد الطبيعية في سياق الأهمية الحيوية لضمان التنمية الاقتصادية للبلاد، وأن تخضع الاستثمارات الأجنبية لقانون عام^(١).

وبالنسبة للفصل الثالث من الدستور فقد اختص بالحكومة، التي يوجه رئيس الجمهورية عملها، بينما يعتبر مجلس الوزراء الهيئة التنفيذية وهو الذي يشكل الحكومة ويعتبر المسئول أمام رئيس الجمهورية، وأعضاء الحكومة لهم الحق في ممارسة أي نشاط آخر يختلف عن الوظيفة الرسمية. والفصل الرابع اختص بالرئيس والذي يعتبر رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة، ويجوز له تعيين نائباً له ويرأس الحكومة الوطنية ويصدر القوانين في مدة خمسة عشر يوماً من موافقة البرلمان على النموذج، ومدة رئاسته أربع سنوات ويمكن إعادة انتخابه.

– Constitution of the Republic of Cabinda, op.cit,p. 6.

(١)

واختص الفصل الخامس من الدستور بالبرلمان الذي مثل السلطة التشريعية في كابندا، كما يراقب عمل الحكومة الوطنية، ويتم اختيار أعضائه لفترة اربع سنوات بالاقتراع المباشر. أما الفصل السادس فهو يخص السلطة القضائية والتي تختص بالفصل بين السلطات داخل الدولة، والقواعد التي تنظمها وأقسام هذه السلطة وأعضائها وتعيينهم. والفصل السابع يخص المجلس الدستوري وهو الجهاز المسئول عن دستورية القوانين قبل إصدارها والتحقق من انتظام الانتخابات البرلمانية وأعضائه ومهامه^(١).

وينتهي الدستور بستة أحكام أولها أن من يضع الدستور هم اعضاء منتخبون من القادة السياسيين للجبهة "فليك"، ثم يطرح الدستور في صيغته النهائية لاستفتاء شعبي، وثانيها أن الدستور هو المصدر الرئيسي لقوانين جمهورية كابندا، وثالثها يتضمن أحكام المرحلة الانتقالية، ورابعها أن مجلساً عمومياً يتولى مهام البرلمان لحين تشكيله، وخامسها أن لجان شعبية تنشط وتقوم بعملها لحين تحرير كابندا بالكامل، وسادسها يتم تحديد الانتخابات البرلمانية وعدد أعضاء البرلمان بعد تحرير إجمالي للكابنديين، وخلق الظروف لتحقيق ذلك بنجاح^(٢).

– Ibid, p.7.

– The Cabinda Network, The National Council of the people of Cabinda (Nkoto – Likanda), at:<http://www.Unpo.org/images/members/Cabinda/Cabinda – ogmarchog-Pdf>.

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

هكذا هيكل الكابنديون لدولتهم التي جعلوا مسماها بشكل كامل "جمهورية كابيندا الاتحادية" federal Republic of Cabinda، ومحلياً يكون الاسم "جمهورية كابيندا Republic of Cabinda، والاسم التقليدي "كابيندا Cabinda، ونوع الحكومة بها الديمقراطية الدستورية والعاصمة الوطنية، "تشيوا" (مدينة كابيندا)، وقسموها إدارياً إلى سبع مناطق Districts، واختاروا أن يكون القانون العام هو نظام قانون "نجويو" التقليدي، أما حق الاقتراع يبدأ مع سن الثامنة عشر، والسلطة التنفيذية على رأسها رئيس الدولة وهو يقوم بتعيينها، ورئيس الحكومة هو رئيس الوزراء، والسلطة القضائية في كابيندا تخص "المحكمة السيادية العليا" Soverrign Supreme Court in Cabinda، والعملة المتداولة هي Cabinda Escudo (CBE) والسنة المالية تبدأ من أبريل إلى ٣١ مارس، وطالبت "فليك" كل من البرتغال وأنجولا من أجل مناقشة قضية كابيندا، لأن هذه القضية حساسة لتطلعات الشعب الكابندي^(١)، ومن ثم عارضت الجبهة "اتفاقية" الفور^(٢)، مؤكدة على بطلانها بالدلائل التاريخية.

(١) – The Cabinda Network, Republic of Cabinda, At: [http:// www.cabinda.net/ start .htm](http://www.cabinda.net/start.htm)

(٢) ومع بواكير عام ١٩٧٥ دُعي ممثلين عن حركات التحرر الأنجولية لمدينة "أفور" في جنوب البرتغال، وذلك للتفاوض على الاستقلال، ولم توجه الدعوة للجبهة "فليك"، وحازت كابيندا نصيب الأسد في بنود الاتفاقية؛ لأنها قررت مصيرها خلال السنوات التي تلت الاتفاقية، فقد جاء في المادة الثالثة من الفصل الأول بها: " .. تمثل أنجولا كياناً متحداً لا يتجزأ داخل حدوده

- موقف الجبهة "فليك" من اتفاقية "ألفور":

أكدت "فليك" أن كابندا لها تاريخاً خاصاً يختلف عن باقي أنجولا، وأن البرتغال سلمتها لأنجولا من خلال معاهدة "ألفور" لتصبح جزءاً منها^(١)، وخالف القانون الدولي والممارسات الدولية إقامة أنجولا في كابندا بقوة جبرية شكل من أشكال الاستحواذ ليس له سند قانوني، كما أن المبدأ العام للقانون يقرر أن الحق لا يمكن أن ينشأ على خطأ، ومن ثم قامت إقليمية كابندا داخل أنجولا من خلال عمل غير قانوني (عسكرياً) ، لذلك هذه الإقليمية غير صالحة^(٢)، لاسيما بعد استبعاد "فليك" من مشاورات "ألفور"، بينما كان المسلم به أن تصبح طرفاً فيها^(٣)، وعلى ذلك أنتقدت "فليك" "اتفاقية ألفور"، واعتبرتها غير قانونية وباطلة، استناداً إلى أنه لم يتم دعوتها لتلك الاتفاقية^(٤).

الجغرافية والسياسية الحالية، وفي هذا السياق تُعد كابندا جزءاً لا يتجزأ من الأرض الأنجولية ... " راجع نص الاتفاقية:

- Alvor agreement on the independence of Angola, Alvor , 15 January 1975, P.1

- The National Council of The people pf Cabinda (Nkoto – Likanda), At: (١)
[http:// www.unpo.org/images/ members/ Cabinda/Cabinda- ogmarchog.pdf](http://www.unpo.org/images/members/Cabinda/Cabinda-ogmarchog.pdf).

- Bartolomeu Capita: : Referring to President Obama, "Why Angola's (٢)
Genocide in Cabinda is Downplayed by World's Leading Powers", Berne, Switzer
Land, 8 October, 2012, p. 7.

- Human Rights Watch, Angola Between War and peace in Cabinda, A human (٣)
Rights watch Briefing paper, October, 2004, p.4.

- Brock Lyle : op. cit., P.716. (٤)

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

ومن ناحية أخرى ألغت البرتغال الاتفاقية في ظل الأجواء التي سادت أنجولا عقب توقيعها وذلك بعد اشتعال النزاع بين الجبهات: مبالا، يونيتا، فنلا، بمرسوم ٧٥ / ٤٥٨ المؤرخ في ٢٢ أغسطس ١٩٧٥، واستولت "مبالا" على كابيندا بالقوة العسكرية، ودعمها حلفاؤها الذين أيدوا العنصرية و استبعاد السود في جميع أنحاء العالم^(١)، وبالتالي لا شيء يربط كابيندا مع أنجولا^(٢)، ولا يجوز أن تكون إحدى الحركات الثلاثة (مبالا، يونيتا، فنلا) ممثلةً للجانب الكابندي في ألفور، لأن هذه الأحزاب - حسب "فليك" - يمكن أن تكون فقط ممثلاً عن الشعب الأنجولي، وليس الكابندي، والممثل الوحيد لذلك الشعب الجبهة "فليك" فقط، لذلك فوجيء الكابنديون بما حدث في "اتفاقية ألفور"، لاسيما أن الدستور البرتغالي جاء في جميع مراحلها المتغيرة مميزاً بين أنجولا و كابيندا، ومن ثم تعتبر " ألفور " مفارقة تقتضي دراسة الجوانب القانونية، وليس من الحكمة أن تفرق كابيندا المنطقة الصغيرة بأنجولا، وكان يمكن أن تصبح هذه المنطقة الصغيرة مستقلة بذاتها؛ لاسيما في ضوء ما تميزت به عن أنجولا عرقياً و لغوياً وجغرافياً، كما أن هذا الإرفاق قد يسبب مشكلة في يوم من الأيام مع بعض الدول المجاورة، على الأقل

(١) فيما يتعلق بالشعوب السوداء في كل أنحاء العالم عملت فرنسا - على سبيل المثال - وفقاً لإيديولوجية وعقيدة نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte الخاطئة إذ قال " .. إن قراري لتحطيم سلطة السود في سانت دومينيك Saint Dominique (هايتي Haite) لا يستند كثيراً على اعتبارات التجارة و المال ولكن للحاجة لمنع موكب السود في العالم إلى الأبد .. " . انظر:

- Bartolomeu Capita :op. cit., P. 9.

- Ibid: P. 7.

(٢)

دولتي الكونغو المجاورتين بحكم الروابط العرقية لهذين البلدين مع كابندا، كما أن الضم ضد رغبة السكان (١).

واعتبرت "فليك" دمج كابندا ضمن أنجولا من "المرفقات الاصطناعية" Artificial attachments، بسبب الاختلاف الجغرافي والتاريخي والعربي واللغوي والديني، فكل هذه التفاوتات جعلت من الصعب أن تصبح كلاهما قطعة واحدة، لأن التوحد يتطلب الحياة المشتركة وكذلك اللغة والثقافة والعرق، والوطنية الاصطناعية لا تبقى طويلاً^(٢)، لاسيما أن الجنرال "أنتونيو دي سبينولا" Antonio de Spinoza - رئيس المجلس العسكري بالبرتغال - اتصل بقيادة الجبهة "فليك" في عام ١٩٧٤ لمناقشة استقلال كابندا، ولسوء الحظ تعطلت هذه الاتصالات بسبب فوز الشيوعيين بالسلطة في البرتغال، وفي مفاجأة تم توقيع اتفاقية "ألفور" بين الحكومة الشيوعية البرتغالية وحزب "مبلا" الشيوعي، ومن ثم انتقد الكابنديون هذا العمل واستهجنوه، وكان بالنسبة لهم سرقة صريحة، وبقيت هذه الاتفاقية في أعينهم باطلة (٣).

ورفضت "فليك" أن ثمة مجرد اتفاق مع دولة (البرتغال) تلتهمه دولة أخرى (أنجولا) بدون وجه حق لكي تثبت حقها في احتلال كابندا، كما أكدت أنه لا

- Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op. cit., P.12. (١)

- Ibid, P.25. (٢)

- Commite for action and aod to Cabinda refugees, Cabinda the tragedy of its people At: <http://www.cabinda.net/20htm>. (٣)

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

يجوز أن يتنازل المستعمر عن أرض مستعمرة هكذا دون أدنى مشاركة شعبية، لاسيما في ظل وجود ممثل لشعب كابيندا كالجبهة "فليك" (١)، ومن ثم طالبت بإنهاء الدمج، وأشارت إلى فشل البرتغال في "غينيا بيساو" و "جزر الرأس الأخضر"، عندما أخذت بنظام " الزواج القسري" للدمج والجمع و بين "غينيا" و"الجزر"، وفشلت بالرغم من وجود حزب وحيد (٢) دافع وطالب بحقوق كلاً من الجزر و"غينيا بيساو" في وقت واحد (٣)، فكيف الحال في ظلالات الاختلاف والعداء بين حركات التحرر الوطني الأنجولي بعضها البعض، بل وبينها و بين الحركة الكابندية "فليك" (٤).

وأشارت "فليك" إلى اختلاف الخمسمائة عام من تاريخ أنجولا الاستعماري (١٤٨٢ - ١٩٧٥) تماماً عن التسعين عاماً من الاستعمار البرتغالي في كابيندا (١٨٨٥ - ١٩٧٥)، مؤكدة حقيقة واحدة؛ هي التاريخ المختلف لشعبيين في بلدين

(١) - Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op. cit., PP.15-17.

(٢) إنه " الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا بيساو و جزر الرأس الأخضر "، والذي تأسس في ١٦ سبتمبر عام ١٩٥٦ بزعامة " أميلكار كابرال "، وعمل الحزب في بداية تكوينه بشكل سري خوفاً من بطش الاستعمارالبرتغالي، لأن أحزاب المعارضة كانت محظورة بسبب عملية التشدد القائمة في البرتغال ذاتها تمثيلاً مع النظم الدكتاتورية المتسلطة، وخوفاً من أن تتحول هذه الأحزاب إلى مراكز إشعاع إصلاحي، الأمر الذي رفضه التاج البرتغالي سواء في البرتغال أو في مستعمراتها الإفريقية. انظر: - مصطفى حبشي محمد زهران: الحركة الوطنية في غينيا بيساو من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٧٥، رسالة دكتوراه، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٩٨.

(٣) - Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op. cit., P.25.

(٤) - The Cabinda Network, Federal Republic of Cabinda, The independence of Cabinda At: <http://www.cabinda.net/cabinda-1.htm>.

غير متجاورين^(١)، فالخط بين أرضيهما هو "نهر الكونغو" يوضح أنهما أمتان مختلفتان^(٢)، والمستكشفون البرتغاليون الذين استقروا في أنجولا عام ١٥٧٥م، استقروا في كابندا عام ١٨٨٥ أى بعد قرابة حوالي ٣٠٠ عام، وبالتالي فهناك اختلاف تاريخي وانفصال جغرافي بين البلدين^(٣).

وأكد الاختلاف بين أنجولا وكابندا أوضاع الأخيرة قبل الحماية البرتغالية عندما التقى الحاكم العام في أنجولا بمبعوثي ممالك كابندا ثلاث مرات، قبل ثلاثين عام من توقيع المعاهدات البرتغالية الكابندية الثلاث (تشرينفوما، تشيكامبا، سيمولامبوكو) أعوام ١٨٨٣ ، ١٨٨٤ ، ١٨٨٥، حيث جاء هؤلاء السفراء فقط ليطلبوا الجنسية البرتغالية، تحاشياً لتنافس القوى المتنافسة الأخرى مثل بلجيكا و بريطانيا وفرنسا، وإذا كانت كابندا جزءاً لا يتجزأ من أنجولا بحق، فلماذا طلب هؤلاء المبعوثون الكابنديون الجنسية البرتغالية التي حصل عليها جميع سكان

(١) قياساً مع الفارق الكبير تشابه الفصل الجغرافي بين كابندا وأنجولا مع حالة دولة "الهند" وتوسطها بين دولتي "باكستان" غرباً و"بنجلاديش" شرقاً حينما كانت تابعة لهما، و"كندا" الفاصلة بين الولايات المتحدة جنوباً وولاية "الاسكا" شمالاً. انظر:

-وليد نبيل علي: مشكلات الحدود السياسية لجمهورية الكونغو الديمقراطية، دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة دكتوراه غي منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة ، ٢٠١٠م ، ص ٩٦، ٩٧.

- Website of the Republic of cabinda : history of the Cabinda, at:<http://www.Cabinda.org/histoireang.htm> (٢)

- وانظر أيضاً:

- The three texts in the " Tramitês para a Libertacao do Estado de cabinda " by the FLEC 1992.p2.

-Alan Neff : op. cit. P.1.

- Brock Lyle: op. cit., P.715.

(٣) وكذلك -

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

أنجولا من قبل بالفعل؟^(١)، هذا في الوقت الذي اشترطت فيه البرتغال شروطاً للحصول على هذه الجنسية الدخيلة، مثل معرفة اللغة البرتغالية والتحدث بها بسهولة، وأن يكون للفرد مورد رزق ثابت يتعيش منه وينفق منه على أسرته^(٢).

وبالنسبة للعريضة التي تقدم بها القادة الكابنديون طالبين الحماية البرتغالية، احتاجت إلي التمهيص؛ حيث أوضح "بريتو كابيلو" Brito Capelo ضابط البحرية الذي أدار المفاوضات أنه تم الحصول علي العريضة والمعاهدات بعد مساومة طويلة وصعبة مع قادة كابيندا^(٣)، وحرصت البرتغال على منع الكابنديين من إبرام معاهدات مع دول أخرى، ففي ٢٨ أبريل ١٨٥٣م اعترضت حكومة جلالة ملك البرتغال بخصوص محاولة قائد بريطاني لإبرام معاهدات مع ملوك ورؤساء قبائل كابيندا^(٤)، كما أن المعاهدات تمت بعد أن وافق البرتغاليون علي منح رواتب شهرية لكبار الموقعين علي المعاهدة ومنهم "مانويل جوزيه بونا"^(٥)،

- Website of the Republic of cabinda : history of the Cabinda, at:<http://www.Cabinda.org/histoireang.htm> (١)

- وانظر أيضاً :

- The three texts, op . cit., P.4.

(٢) نبيل صباغ : أضواء على العالم ، أنجولا احد جيوب الاستعمار في إفريقيا، الأهرام الاقتصادي، العدد ٢٦٩، الثلاثاء ١ نوفمبر ١٩٦٦، ص٥٦.

-Phyllis M. Martin : the Cabinda, op.cit,p.53.

(٤) - Santarem, Manual Frans Cisco: Demonstra Ca Dos Direitos Que Tem A Coroa De Portugal Sobre Os E O 8.De Latitude Meridional E Por Consequente Aos Territories De Molembg Cabinda E Ambriz E Souse, London, 1877, P.60.

(٥) ولد عام ١٨١٢ وقضى سنواته الأولى في البرازيل حيث نال تعليمه فيها، وعاد إلى كابيندا عام ١٨٥٠، وعمل لدى الإدارة البرتغالية في "بنغويلا" Benguela، وفي غضون أعوام قليلة ذكر في تقارير ضباط البحرية البريطانية كتاجر رقيق ومالك قوارب يؤجرها للتجار البرتغاليين،

واستخدمت البرتغال المعاهدات الموقعة مع ممالك كابندا لكي تؤكد على حقوقها الإقليمية عليهم، باعتبارها تحت الحماية البرتغالية، وحددت محميات "كاكونجو"، "لوانجو"، "نجويو" على أنها "الأراضي الواقعة شمال نهر الكونغو"، و ليست أرضاً أنجولية أو جزءاً من أنجولا^(١).

وجاءت الوثائق البرتغالية كدليل للاختلاف الأنجولي الكابندي، مثل الدستور البرتغالي الصادر في ١١ أبريل ١٩٣٣^(٢) في الفصل الأول منه " عن الأمة البرتغالية " في المادة الأولى تفصيل للأراضي التابعة للإمبراطورية البرتغالية وذكرها كالتالي :

- أ- في أوربا: الجزء الرئيس من البلاد و أرخبيلات " ماديراو " و "الأزور".
ب- في غرب إفريقيا: أرخبيل "كيب فيردى" ، "غينيا" ، "ساوتومي"، "برينسيبي" و توابعهما، "ساوجوا با تبيشاوا أجودا" ، "كابندا" و "أنجولا".

لكنه لم يكن يمتلك ثروة آل فرانك بل ظهر اسمه كشيخ قرية "سيمولامبوكو"، وأصبحت له مكانة يشهد بها كشخص متعلم يعرف لحكومة لواندا كمؤيد للبرتغاليين، فمنحه الحاكم العام في كابندا لقب "بارون كابندا" لقاء ولائه وإخلاصه، لاسيما بعد سفره إلى البرتغال عام ١٨٧١ حيث قدم على الملك "الويس الأول" Luiz I الذي أصبح صديقاً له. انظر كل من:

-Phyllis M. Martin: Family Strategies, op. cit., P.66.

-Phyllis M. Martin : the Cabinda, Op. Cit., P.53

- Website of the Republic of cabinda : history of the Cabinda , at :<http://www.Cabinda.org/histoireang.htm> (١)

= وانظر أيضاً :

- The three texts, op . cit, P.8.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول تصنيفات المستعمرات البرتغالية وأوضاعها في أوربا أو آسيا أو إفريقيا، راجع نص الدستور البرتغالي ١٩٣٣ (النسخة الإنجليزية).

- Political Constitution Of The Portuguese Republic, Lisbon, 22 February 1933.

الحركة الوطنية في كابندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

ج- في شرق أفريقيا: موزمبيق.

د- في آسيا: دولة الهند و "مكاو" وتوابعهما.

هـ- "تيمور" وتوابعها ^(١).

وعليه فإن كابندا كيان يختلف عن أنجولا؛ بحكم ذكرهما كلاً بهيئته المنفصلة في سياق ذلك الدستور، الذي جاء فيه ان لكل من أنجولا وكابندا كياناً منفصلاً عن الأخرى، بمعنى أنه قد ميز بينهما دون ان يذكرهما كوحدة واحدة^(٢).

وعرضت الجبهة "فليك" للوثائق الخاصة بجلسات "مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتوظيف" التي عُقدت عامي ١٩٤٧، ١٩٤٨، إذ جاء بها قائمة بالأراضي التابعة للإمبراطورية البرتغالية، ذكرت فيها كابندا بوصفها كيان وأنجولا كيان آخر، بمعنى أنهما كيانان منفصلان، إذ جاء في وثائق المؤتمر إشارة إلى المستعمرات البرتغالية بعبارات (الهند وتوابعها، مكاو وتوابعها، تيمور وتوابعها، سانت تومي وتوابعها، جزر برينسيبي وتوابعها)، وكان بالأحرى أن تأتي عبارة "أنجولا و توابعها" بما فيها كابندا، على أن ذلك لم يحدث ^(٣).

(١) راجع نص الدستور المعدل:

- Constitution of Portugal, April 11, 1933, as amended 1935, 1936, 1937, 1938, 1945, 1951, and 1959; Part I, on the Fundamental guarantees .

- Daniel Dos Santos: Cabinda, the politics of oil in Angola's enclave , department of sociology, université de Montréal, 1966, P.102. (٢)

- United Nations , Conference on trade and employment, unrestricted E/CONF.2/c.3/6/8 December 1947, p.3. (٣)

- United Nations , Conference on trade and employment, unrestricted E/CONF.2/c.3/6/27 December 1947, p.3.

-United Nations , Conference on trade and employment, restricted, E/conf.2/c.283/A/14,4march1948, p.12.=

= -United Nations , Conference on trade and employment, restricted, E/conf.2/c.78/A/14,7march1948, p.13.

أما بالنسبة للربط الإداري بين أنجولا وكابندا عام ١٩٥٦ قررت "فليك" أن البرتغال أنشأت وضعاً اصطناعياً قائماً على اتحاد إداري، وقامت بعملية تجميع القبائل بالرغم من عدم وجود نقطة اتصال رئيسة بينها، ولم تكن كابندا مثل أنجولا بل كان الناس مختلفين^(١).

وقادت جميع الحقائق إلى الاعتقاد بأن ربط كابندا مع أنجولا تم تقريره رغم كونه غير قانوني ومخالف للدستور البرتغالي نفسه، إلا أنه تدبير من أجل تسهيل التنظيم الإداري، ولكن بمقتضى قرار الضم الإداري أضحت كابندا جزءاً لا يتجزأ من أنجولا، بفعل من حكومة الدكتاتور "سالازار"، والمثير للاهتمام تزامن هذا مع بداية التتقيب عن النفط في كابندا^(٢).

وبالتالي فإن الدمج ليس إلا عملية إدارية بحتة، قصدت بها البرتغال تيسير الجانب الإداري، بدليل أن الجريدة الرسمية في البرتغال "Diario de Governo"

- و انظر أيضاً: Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op. cit.,P.35.
(١) - Jose Anibal Lopes Rocha: Cabinda Abrief Histor, from The kongo kingdom to modern day, PM communications reporting, 30 November 2008, p.3.

- وانظر أيضاً:
- Antonio Lopes Pires Nunes :the reality cabinda A realidade de cabinda, at : http://www. Cabinda.net /cabinda – Reality.htm.
(٢) - Elizabeth M. Jamila Kone: op.cit, p. 12.

الحركة الوطنية في كابندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

ظلت تذكرهما في صيغة الفصل، وعلى غرار نموذج "الكونغو، بوروندي - رواندا" (١) كان قرار الضم من جانب البرتغال (٢).

وجاء قرار الضم الإداري فقط لمجرد تسهيل إدارة القطاع في حين تبقى كابندا واضحة من الناحية القانونية لأن الدستور البرتغالي لم يتغير، وأكد ذلك أنها بقيت المنطقة الوحيدة التي لها محافظ (أمين) خاص يباشر مهامه الي جانب مهام القائد العسكري (٣).

والربط الإداري بين كابندا وأنجولا لا ينفى إمكانية انفصالهما، لاسيما أن كثيراً من المستعمرات والمحميات الإقليمية كانت مرتبطة إدارياً ولها حاكم عام واحد ثم نالت الاستقلال ومن الطريف أن الحالات التي كانت مرتبطة إدارياً ثم نالت الاستقلال، كان لديها ارتباط جغرافي مع البلد المرتبطة بها، لذا بالأحرى انفصال كابندا والتي لا يوجد بينها وبين أنجولا أدنى ارتباط جغرافي، كما أن الضم في ظل إدارة واحدة بغض النظر عن الاتصال أو الانفصال الجغرافي لا ينفى أو يستبعد وجود التمردات الانفصالية في واحدة أو أكثر من تلك الأراضي المجمعة، ذلك أن

(١) كانت "زائير" تحت إدارة حاكم بلجيكي عام يقيم في "كينشاسا" يحكم أراضي "زائير - بوروندي - روندا"، وحدث حصول زائير وحدها، على الاستقلال أولاً منفصلة، ولم تطالب بعدها "روندا" و "بوروندي" بذلك، كإقليمين تابعين للكونغو مثل ولاياتها، بل تمت إدارتها بصفة شبه منفصلة عن الكونغو تخضع لبلجيكا مباشرة، واتحدتا اقتصادياً مع الكونغو سنة ١٩٦٢ وانفصلتا بمعزل عنه سنة ١٩٦٢.

انظر - وليد نبيل على: المرجع السابق، ص ٥٤.

(١) - Republique Du Cabinda, L'indpendance du Cabinda, op. cit., P. 24.
- وكذلك: - Federal Republic of Cabinda, The Independence of Cabinda, op.cit, p.3.
(٢) - Antonio Lopes Pires s: op, cit, p. 5.
(٣)

التاريخ أكد بشكل خاص حقيقة أن عدم التطابق في المناحي العرقية والثقافية واللغوية والتاريخية وربما الدينية، يمثل خطراً يجعل من ذلك التجمع "الدولة" كياناً هشاً جداً، حتى لو كانت جميعها في قطعة واحدة ومحيط واحد، لأنها في الحقيقة كيان مصطنع والأمثلة على ذلك كثيرة كحال "كاتانجا" katango في زائير^(١)، فلا شيء يفصلها جسدياً عن الأخيرة، ومع ذلك تسببت الاختلافات الحادة بين السكان في تحقيق استقلالها^(٢)، وأكدت "فليك" أن ضم كابندا وربطها إدارياً بأنجولا كان لاعتبارها محمية دولية^(٣)، والبرتغال عندما اتخذت قرار الدمج الإداري أنهت السيادة الكابندية، وبغض النظر عن التميز الكابندي ثقافياً وسياسياً عن أنجولا فهي كيان قانوني مختلف لا يمكن أن يندمج ببساطة مع أنجولا^(٤).

وجاء في وثائق "اتفاقية عامة للتعريف الجمركية و التجارة" الصادرة في أعوام ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، والمتعلقة بالتجارة والإستيراد والتصدير قائمة بالأطراف الموقعة على الاتفاقيات وبالأراضي التي بخصوصها تم تفعيل الاتفاقية العامة، فذكرت في البداية برقم (أ) الأطراف الموقعة على اتفاقية

(١) يقع إقليم "كاتانجا" في أقصى الجنوب الشرقي من "الكونغو" على حدود أنجولا وريديسيا الشمالية وتجانيفيا، ويعد من أغنى أقاليم "الكونغو" لثروته المعدنية، التي كانت سبباً للتنافس الأجنبي حول الإقليم الذي نجح في الانفصال عن الكونغو تحت قيادة "مويس تشومبي" Moise Tshombe عام ١٩٦٣. لمزيد من التفاصيل حول ظروف الانفصال وأسبابه، راجع: - هانم محمد عبد العزيز: الصراع الدولي في الكونغو ليوبولدفيل (١٩٥٨ - ١٩٦٥)، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٦٤ - ٦٨.

(٢) - The Cabinda Network, Federal Republic of Cabinda, The Independence of Cabinda, At: <http://www.cabinda.net/cabinda-1.htm>.

(٣) - Joao Gomes Porto: op.cit, p. 8.

(٤) - Charles Jan Denhez: op.cit, p. 39.

الحركة الوطنية في كابندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

الجات GATT، ومنها مستعمرات البرتغال و تشمل أنجولا، جزر الأزور، كابندا، جزر كيب فيردى، ماكاو، ماديرا، موزمبيق، غينيا البرتغالية، تيمور البرتغالية، ساوتومي و برنسيبي^(١).

وقد احتجت الجبهة"فليك" بهذه الوثائق لذكرها كابندا ككيان منفصل^(٢).

واحتجت الجبهة "فليك" إلى الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر في ١٦ ديسمبر ١٩٦٦^(٣)، لاسيما أن المادة الأولى منه نصت على أن جميع الشعوب لها الحق في تقرير المصير، وبمقتضى هذا الحق فإن تلك الشعوب تحدد بحرية الوضع السياسي الخاص بها^(٤)، ومن ثم دعم ذلك استقلال كابندا كما رأى الكابنديون.

(١) – General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted L/.2071,12 December 1963, p.5.

– General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted L/.2071, 2 April 1964, p.5.

– General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted BOP/42,8 October 1964, p.9.=

– General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted BOP/51, 4 October 1965, p.4.

– General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted BOP/60,14 October 1966, p.4.

- Republique Du Cabinda, L'indpendance du (٦)

Cabinda,op.cit.,PP.36,37

- The official website of Cabinda free state, at:<http://www.cabinda.net>. (٧)

وراجع نص الميثاق:

– United Nation , International covenant on civil and Political rights adopted and opened for signature,ratication and accession by general assembly resolution 2200A(XXI), of 16 December 1966.

(٤) راجع نص الميثاق:

- United Nation , International Covenant on Civil,op.cit., pp.1,2.

وذكرت كابندا تختلف عن أنجولا في "الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة" المنعقد في ١٤ أكتوبر ١٩٦٨ ، وذلك الاتفاق سند كابندي و حجة للانفصال لدى "فليك"^(١).

وأكدت " قائمة الدول النامية و الأراضي المستفيدة من امتيازات التعريفات الجمركية " في سياق " اتفاقيات بين المجتمعات الأوربية وسويسرا " عام ١٩٧٣ أن كابندا تختلف عن أنجولا ، وهذه وثيقة ذكرتها "فليك" ضد "الفور"^(٢).

وأصدرت البرتغال عام ١٩٧١ دستوراً جديداً حافظ على التمييز بين أنجولا و كابندا، ومن ثم أكدت "فليك" أن كل الحقائق التاريخية أثبتت أن دمج كابندا في أنجولا يناقض الدستور البرتغالي نفسه من ناحية، و يفقد كابندا شخصيتها الوطنية من ناحية أخرى^(٣).

وجاء في الدستور البرتغالي الصادر في ١٤ مايو ١٩٧٤ ما يوافق ويوازي المادتين ١ ، ٢ من دستور ١٩٣٣، وذلك في فقرة فحواها أن محافظات الخارج^(٤) لها أن تقرر مستقبلها

(١) – accord general sur Lestatifs douaniers et le commerce, restricted Bop/ 86, 14 october 1968.

- وانظر أيضاً: Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op. cit., PP.32,33

(٢) – General Agreement On Tariffs And Trade, RESTRICTED L/3840/Add.2,11 May 1973.

(٣) – Brock Lyle : op. cit., p. 712.

(٤) امتلاً التاريخ بالأمثلة الدالة على الحيل التي اتبعتها الدول الاستعمارية للإبقاء على إمبراطوريتها، غير أن البرتغال انفردت دون سائر الدول الاستعمارية جميعاً بالاستعانة بذكائها القانوني للتحايل على الألفاظ والمغالطة الماكرة، إذ دعت = ما أطلق عليه قبل ذلك مستعمرات بـ " المقاطعات " إبان عام ١٩٥١، بحيث تثبت عن طريق هذا التغيير القانوني أنها لم تعد لها مستعمرات تسيطر عليها بل هناك

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

وفقاً للمبادئ الشرعية و تقرير المصير ^(١)، وينطبق ذلك على "كابيندا" لاسيما أنه أقرب شبهاً بما جاء في "سيمولامبوكو" Simulambuco ^(٢) من مواد شملت الحفاظ على الأرض،

والإدارة المؤسسية النزيهة، وبالتالي خالفت البرتغال دستورها بما فعلته في "الفور" ^(٣). وتعلق هذا القانون الدستوري بالمرسوم البرتغالي " ٧٤ / ٣ " والذي استكمل مشروع القانون الدستوري المذكور، والذي نص في الجزء ٧ بعنوان "السياسة وراء البحار" الفقرة "ب" على: ". هؤلاء السكان يجب أن يقرروا مستقبلهم..". وذلك يبرز احترام مبادئ تقرير المصير، على أن ذلك لم يطبق على كابيندا ^(٤).

وأكدت "فليك" أنه بهذه الحجج اعترف التاريخ أن كابيندا لها هوية سياسية خاصة تميزها عن أنجولا، وبالتالي يجب على الكابنديين الكفاح من أجل استعادة

أجزاء من دولة كبيرة، وكل هذه الأجزاء متساوية من كل الوجوه وتتمتع بالحريات الأساسية كما أنها ديمقراطية في تكوينها، و أنه في الواقع ليس هناك ما يفرق بينها و بين دولة كالولايات المتحدة الأمريكية، لهذا استغنت عن كلمة " مستعمرة " -الكريهة- و حلت محلها كلمة " مقاطعة " فيما أصبح يعرف بـ " البرتغال فيما وراء البحار " ، وكان ذلك لغرض إزالة الغموض وتقويم السجلات بقصد التلاعب حول ميثاق الأمم المتحدة، وعن طريق هذه التغييرات زعمت البرتغال أن رغبة الشعوب المستعمرة في الانضمام انضماماً كاملاً إلى البلد الأم قد تحققت.

- انظر : خديجة صفوت: ستار الصمت حول إفريقيا البرتغالية، الخرطوم ، ١٩٦٢، ص ٩ - ١١.

(١) - Law 7/74 recognising the right of the colonies to independence, Lisbona 27- 07 - 1974.

(٢) معاهدة "سيمولامبوكو" وقعت بين ممثلي البرتغال والامراء الأفارقة من مملكة "تجويو" في ٢٢ يناير ١٨٨٥م. راجع نص المعاهدة :

- The Text Of The Treaty Of Simulambuco, 22 January 1885, Simulambuco.

- Republique Du Cabinda, L'indpendance du Cabinda, op. cit.,p.19. (٣)

- Federal Republic of Cabinda, The Independence of Cabinda, op. cit, p.4. (٤)

السيادة السياسية والكرامة في إطار السلام الذي صدرته الحكومة الأنجولية، كما يجب إزالة العنف والاحتلال العسكري والمعاناة من الاستغلال الخارجي، واعترفت أن القيادة الأولى لحركة كابندا الاستقلالية منذ زمن " لويس رانك فرانك " كانت تحتاج إلى تنظيم وقيادة تجمع بين الشرعية والنزاهة والرغبة الصادقة في تحقيق الأهداف المعلنة^(١). غير أن انقسامات الجبهة "فليك" أعاقت تقدمها.

. انقسامات جبهة تحرير جيب كابندا:

إن وجود الجبهة "فليك" كصورة جامعة لكل فصائل المقاومة الكابندية، بشكل أكد رغبة كابندية للانفصال في وقت تعارضت وتعاربت فيه الجبهات الأنجولية يونيتا، فنلا، مبالا، لا يكفي؛ لأن "فليك" أصابها التضاد والاختلاف داخلياً، بل وخارجياً بينها وبين حركات تحرير كابندية أخرى ظهرت على الساحة^(٢). ولعل هذه الانقسامات بالفعل كانت سبباً في ضعف الموقف الكابندي، فكيف انقسمت الجبهة "فليك"؟ وما الحركات الأخرى التي ظهرت على الساحة؟

تجزأت المنظمة "فليك" للغاية في ظل اختلاف الأجنحة المتنافسة بها، فادعى كل جناح أنه الممثل الحقيقي لكابندا، وأصبح لـ "فليك" أكثر من رئيس وظهر الانقسام بها بشكل واضح، وبدى الشك في المنظمة أي من فئاتها يعتبر الممثل الحقيقي للشعب الكابندي. وتاريخياً مالت العديد من الحركات القومية

– Bartolomeu Capita: op.cit, p.14.

– Joao Gomes Porto: op.cit, p. 9.

(١)

(٢)

الحركة الوطنية في كابندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

العنيفة إلى الاعتراف بها في مرحلة ما بعد النجاح أو عقب تحقيق المطالب المشروعة، لكن ليس مرجحاً بالنسبة لـ "فليك" أن تملأ هذا الدور لاسيما عسكرياً، ذلك أنها منقسمة داخلياً وتواجه عدو أكثر منها قوة أضعافاً مضاعفة، تموله الثروة النفطية الخاصة بـ "كابندا"^(١)، فخلال عام ١٩٧٥ وفي حين عززت "مبلا" من وضعها في كابندا كان الانشقاق والخصومات القديمة التي عادت للظهور قد مزقت صفوف الجبهة "فليك"؛ ففي يوليو ١٩٧٥ أعلن "هنريك نزيئا تياغو" من باريس إقامة "حكومة كابندا الثورية المؤقتة" منصّباً نفسه رئيساً للوزراء، وفي أغسطس من العام نفسه ندد "لويس رانك فرانك" بما قام به "هنريك"، ونظم حكومة منافسة منصّباً نفسه رئيساً، وظهر فصيل ثالث عمل في "الكونغو برازافيل"، وبالرغم من أن الجبهة "فليك" تمتعت بدعم شعبي كبير في كابندا إلا أن جهودها - زمن استقلال أنجولا - أضعفها الانقسام الداخلي، بينما سيطرت "مبلا" وقواتها علي الإقليم^(٢).

وأضحت الحركة "فليك" عام ١٩٧٥ عبارة عن ثلاثة فصائل: الأولى "فليك - رانك فرانك" FLEC-Ranquefranque أو "فليك - آر" FLEC-R، وهذه تحت رئاسة "لويس رانك فرانك"، والثانية "فليك - نزيئا" FLEC-N'zita أو "فليك - فاك" FLEC-FAC تحت قيادة "هنريك نزيئا"، والثالثة "فليك - لوبوتا" FLEC-Lubota

- Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op. cit., P.49.

- Phylis M. Martin: the Cabinda, op.cit, pp. 58-59.

(١)

(٢)

تحت قيادة " فرانسيسكو خافيير لوبوتا " Francisco Xavier Lubota^(١)، ولعل ذلك الانقسام جعل البعض يصف الجبهة "فليك" بأنها محدودة القدرات^(٢).

وأعلن الفصيل الأخير عام ١٩٧٦ استقلال كابندا من " كمبالا " بأوغندا، وفي الوقت نفسه كانت هناك حكومة مؤقتة لكابندا في " كينشاسا " (٣)، كما أقامت الجبهة "فليك- فاك" بشكل ظاهري على الورق جمهورية فيدرالية في كابندا تحت رئاسة "هنريك نزيئا"، وزعمت بأنها ملتزمة ببناء "جمهورية كابندا" Republic Cabinda بما فيها من الحرية والازدهار للمجتمع المدني، وهذه الجمهورية الاتحادية ستكون عاصمتها "تشيوا" مع تقسيمها إلى سبعة مناطق إدارية، ونظام الحكم فيها "ديمقراطي"، والنظام القانوني يبنى على أساس المملكة القديمة "نجويو".

وأقامت الجبهة "فليك-آر" حكومة لكابندا في المنفى مقرها "فرنسا"، وهذه الحكومة - وفقاً لدستورها - أنشئت لتحرير كابندا، فقد جاء في المادة السابعة من

(١) يعتبر من مؤسسي الجبهة "فليك" في بدايتها وقبل انقسامتها، وقد نصب نفسه رئيساً للوزراء خلال الفترة من يوليو ١٩٧٥ إلى يناير ١٩٧٦، مؤسساً فرع الجبهة المنشق "فليك - لوبوتا". راجع:

- <http://www.cabinda.net/LUBOTA.htm>

- Jorge Candeias: FLEC 1 (Cabinda, Angola) frente de liberatacao do enclave de Cabinda, FOTW flags of the world, 5 Apr 2001, p.2. (٢)

- Front for the liberation of the enclave of Cabinda (FLEC) At: <http://www.globalsecurity.org/military/world/paral/flec.htm>. (٣)

الحركة الوطنية في كابندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

الدستور " .. إن هدف الجبهة الأساسي هو النضال من أجل التحرير بالوسائل السلمية، وذلك بسبب التسلح الساحق لأنجولا على الأرض الوطنية الكابندية، وكنتيجة لليقين بضرورة المطالبة بحقوق المواطنين الإنسانية والخاصة في التراب الوطني..."، كما جاء في المادة الثامنة "... إن مهمة جيشنا التحرير والدفاع عن بلادنا بقدر ما يلزم، إلى جانب الوسائل الدبلوماسية من أجل تسوية نضالنا الحالي إذا أنهى العدو النزاع المسلح ..."، ورأى البعض أن دستور الجبهة "فليك-آر" ليس إلا وهمياً خيالياً، لاسيما أن تلك الجبهة طالبت البرتغال منذ تأسيسها بإجراء استفتاء حول مستقبل الإقليم، وكأنها لا تزال ترى الإقليم تحت الوصاية البرتغالية^(١).

أما الجبهة "فليك - فاك" فقد مثلت التهديد الأكبر للحكومة الأنجولية، حتى لأن الأخيرة في أحياناً كثيرة استخدمت القوات المسلحة الأنجولية لمنع الفلاحين في بعض المناطق من ممارسة الزراعة لمنعهم من الاتصال بتلك الجبهة، التي اعلنت خلال عام ١٩٧٥ - استقلال كابندا، وحافظت في سيطرتها علي ما يقرب من ٨٥% من ريف كابندا "كابندا المحررة"، ودافعت عن المدنيين بجيشها، واستمرت عملياتها العسكرية جارية علي جانبي الصراع، وباتت علي اتصال بـ"لجنة حقوق الإنسان" UNPO واحتفظت بمكاتب اتصال لها في "باريس" و "لندن" و "لاهاي" ومواقع أخرى في جميع أنحاء العالم، وذلك بالتنسيق مع الرئيس "هنريك"، وبينما

- Joao Gomes Porto: op.cit, p. 6.

(١)

أقامت الجبهة حكومتها في المنفي نشطت داخلياً قوة للدفاع الذاتي والإدارة المدنية داخل كابندا^(١).

ولم تتوصل الفصائل الكابندية إلى اتفاق بحيث تتحدث كصوت واحد، رغم الاتفاق بينها على رأى موحد فيما يخص التاريخ الكابندي المختلف عن أنجولا، ففضية كابندا برمتها دارت حول الحكم الذاتي أو الاستقلال، والكابنديون عاجزون عن التوصل إلى اتفاق بشأن تلك المسألة، لاسيما أن هناك بعض الانفصاليين طالبوا بالاعتراف بكابندا كدولة مستقلة كشرط مسبق للتفاوض، فها هي الجبهة "فليك -فاك" ترفع شعار "تتمنى السلام لأنجولا ونرغب أن نتركنا أنجولا في سلام"، وفى هذا مطالبة بالاستقلال التام، كما أكد "هنريك نزيئا" أن كابندا لم تكن مستعمرة برتغالية، بل كانت فقط مجرد محمية، لذلك طالب بالاستقلال الكامل وغير المشروط، واتفقت معه كذلك الجبهة "فليك -آر" وأعلنت أن كابندا في زمن إنهاء الاستعمار كانت محمية وليست مستعمرة، وعرضت تلك الجبهة فقط لفترة الحكم الاستعماري لكابندا التي بلغت تسعين عاماً دون النظر إلى ٥٠٠ عام مرت بها مستعمرة أنجولا^(٢).

غير أنه عظمت الخلافات في صفوف "فليك" منذ عام ١٩٧٦، وطغت الصراعات على فلسفة التنمية بين الرئيس ونائب الرئيس، وظهر الغدر والخيانة

(١) - Humanitarian news and analysis, in – depth Cabinda,op.cit.,P.2.

(٢) - Joao Gomes Porto: op.cit, p. 1.

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

واستقر الشك وارتفعت التوترات، وبقي "لويس رانك فرانك" في ذلك الوقت هو الشخص الوحيد الذي لا يزال رمزاً لكفاح كابيندا، وفي إطار انقسامها وتشتت أحوالها التصقت بها - بمختلف فصائلها - دائماً جرائم التمرد والقتل وحياسة الأسلحة بصورة غير مشروعة بشكل يتعارض مع القانون الأنجولي وقتها (١).

ونظمت مجموعة منشقة عن "فليك" نفسها في نوفمبر ١٩٧٧ وأطلقت على نفسها مسمى "القيادة العسكرية لتحرير كابيندا" The Military Command for The Liberation of Cabinda، وقامت "القوات المسلحة لتحرير كابيندا" The Armed Forces For The Liberation of Cabinda في يونيو ١٩٧٩ بإنشاء جماعة أخرى منشقة تسمى "الحركة الشعبية لتحرير كابيندا" The Popular Movement for The Liberation of Cabinda (MPLC)، وفي العام نفسه دعت "القيادة العسكرية لتحرير كابيندا" Military command for the liberation of Cabinda (CMLC) إلى ضرورة استبدال وإعادة بناء الجبهة "فليك" على أساس ديمقراطي جديد (٣).

(١) - Human Rihts Watch, Angola "They Put Me in Hole", Military Decention, op.cit., p.8.

- وللاطلاع على القانون، انظر:

- Law Crimes Against The Security of The State (Law18/78 of May 26).

- Republique Du Cabinda, L'indpendance du Cabinda, op.cit.,p.2. (٢)

- Humanitarian news and analysis in- depth Cabinda, Angola the evolution of the conflict 1885- 2003, a service of the UN office for the Coordination of Humanitarian Affairs, 09 January, 2013. (٣)

- وانظر ايضا:

- Chronology for Cabinda in Angola, Minorities At Risk Project, University of Margland, July 16, 2010.

وتعاظمت الانشقاقات في صفوف الجبهة خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٥، وبدأ كل فصيل في تقوية مركزه حيث تم تجديد تشكيل الجبهة " فليك - فاك " تحت قيادة " أنطونيو بنتوبيمبي " Antonio Bento-Bembe^(١)، كما جدد تشكيل القوات المسلحة لكابندا Armed Forces of Cabinda (FAC) التابعة للجبهة " فليك - فاك " ^(٢)، وعندئذ اتبعت كل من " فليك - فاك "، " فليك - آر " إستراتيجية مختلفة عن الأخرى في كيفية تحقيق الاستقلال، لاسيما بعد تجديد الأولى عام ١٩٨٤ تحت قيادة " أنطونيو بنتوبيمبي " ^(٣).

وتشكلت خلال الثمانينيات أيضاً " فليك - يونيتا " FLEC-UNITA أو (UNFLEC) لكي تعمل في كابندا تدعمها جنوب إفريقيا، علي أن هذه الجبهة توقف نشاطها بعد انسحاب مساعدة الأخيرة لها فيما بعد^(٤)، وظهرت كذلك مجموعة تسمى "الديمقراطية لكابندا " Democratic Front for Cabinda (FDC) على أقل بروزاً، ووقتها وقعت اشتباكات بين الفصائل الكابندية من

(١) ولد في ٢٤ أبريل ١٩٥٠ بكابندا، وتدرج في سلك التعليم إلى أن حصل على على درجة الدكتوراة في الإدارة العامة ، وأصبح جنرال بالجبهة "فليك" حتى تولية رئاسة الجبهة "فليك - فاك". انظر :

-Humanitarian news and analysis, in- depth Cabinda, , op.cit,p.4.

- وكذلك راجع:

-Angola Fala Só: Bilhete de Identidade António Bento Bembe

<http://www.voaportugues.com/content/angola-fala-so-bilhete-identidade>

- Humanitarian news and analysis in- depth Cabinda, 09 January, 2013, op.cit,p5. (١)

- Joao Goms Porto: op.cit., p.5. (٢)

- Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op.cit.,p.5. (٣)

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

أجل السيطرة على "الذهب" بمنطقة "بوكوزاو" في كابيندا^(١)، وباتت "فليك - فاك" من أكثر الفصائل تطرفاً، وشكلت التهديد الأكبر للحكومة الأنجولية لاسيما أنها لا تعترف مطلقاً بمعاهدة "الفور"^(٢)، وأصبح كل فصيل من الفصائل يتبع استراتيجية مختلفة حول كيفية النضال من أجل الاستقلال^(٣).

وأصبح وجود "فليك" فقط مجرد وجود أسمى؛ بسبب التجزئة والانقسامات التي بلغت ذروتها خلال عام ١٩٨٨، هذا إلى جانب القوات الكوبية التي كانت موجودة في كابيندا لمساندة "مبلا"، وسحب الدعم الزائيري للجهة^(٤).

وظهرت في أوائل التسعينيات مجموعتان أخرتان تتاضلان هما "الاتحاد الوطني لتحرير كابيندا" The National Union for The Liberation of Cabinda "واللجنة الشيوعية لكابيندا" (UNLC) The communist committee of Cabinda ، وارتبطت هاتان الجماعتان بالأنشطة الانفصالية^(٥).

(١) – Elizabeth M. Jamilah Kone: op.cit, p. 20.

(٢) – Research Directorate, Immigration and Refugee Board of Canada: Angola, Front The Liberation of The Enclave of Cabinda – Armed Forces of Cabinda (FLEC-FAC), Including Human Rights Abuses Committed by and Against this Organization, Ottawa, 22 March 2007.

(٣) – The Washington Post, Angola, Cabinda, Politics– let the people Decide, At: <http://www.washingtonpost.com/wp-adv/specialsales/spotlight/angola/article10.htm/>

(٤) – Elizabeth M. Jamilah Kone: op.cit, p. 20.

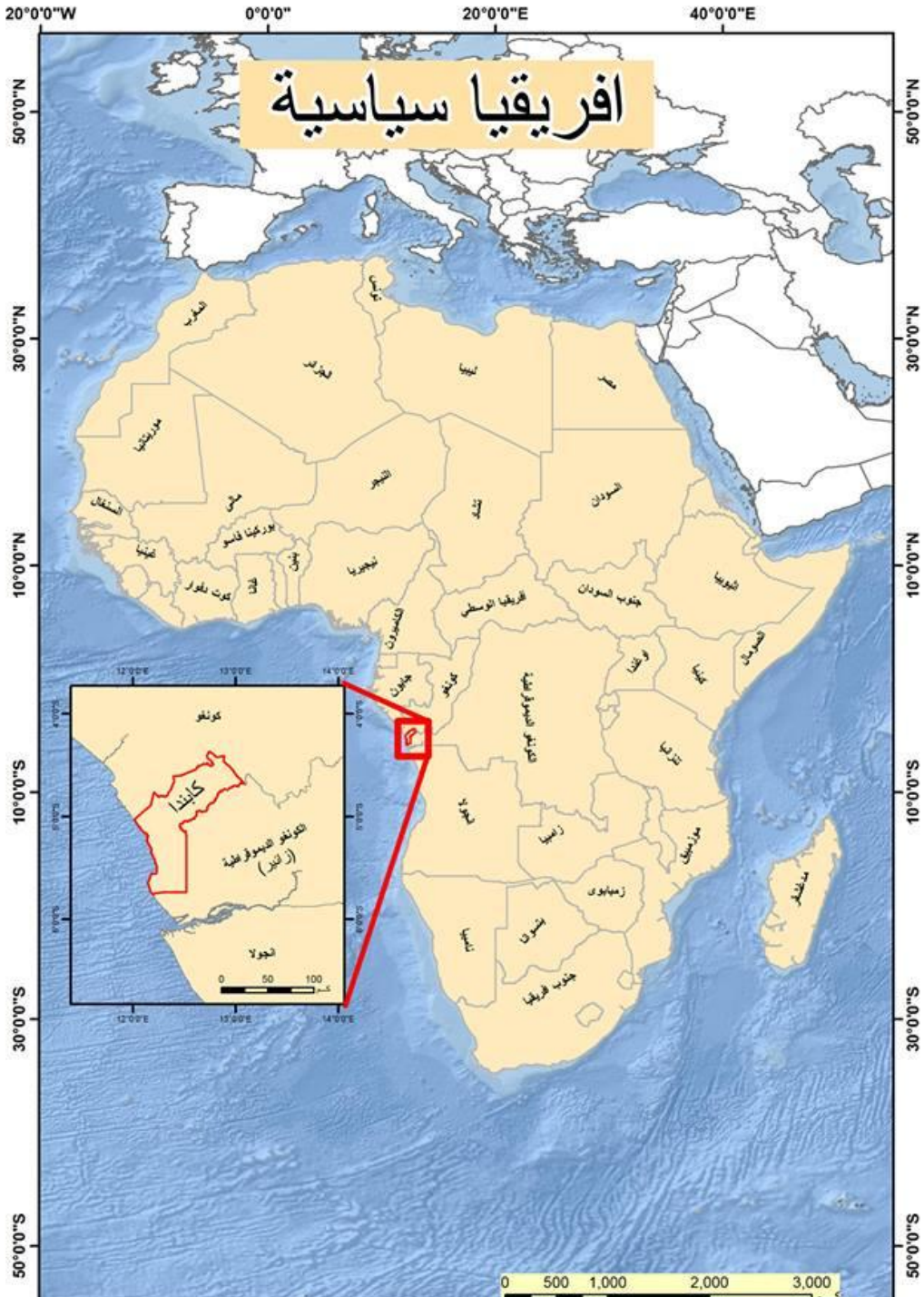
(٥) – Republique Du Cabinda, L'indépendance du Cabinda, op.cit.,p.2.

وعلى ذلك ورغم الهدف المشترك للكابنديين، والذي تمثل في الاستقلال، كانت فصائل المقاومة مختلفة، ودائماً كانت "لواندا" بارعة في التلاعب بالفصائل المتحاربة، باستخدام مزيج من القوة والرشوة من أجل إضعاف التمرد في كابندا^(١).

(١) – A Cabinda Ambush and Angolan Relations with China, Start for, November 12, 2010, p.3.

الحركة الوطنية في كابتدا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

خريطة رقم (١)



الحركة الوطنية فى كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

موقع "كابيندا" فى قارة افريقيا

المصدر: نرمين كمال محمود طولان: العلاقات السوفيتية الانجولية منذ ١٥٦ حتى ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٥ م.

خاتمة:

اتضح من خلال البحث ما يلى:

- لعب الانفصال الجغرافى بين كابيندا وأنجولا دوراً مهماً فى الشعور بالهوية الكابندية المتميزة عن أنجولا، هذا بالاضافة إلى التقليد الكابندي من الهجرة الاقتصادية إلى الدول المجاورة، فتأسست الحركة الوطنية الكابندية.
- تمثل هدف الحركة الوطنية الكابندية فى الاستقلال عن البرتغال، والانفصال عن أنجولا، غير أنها لم تنجح فى تحقيقه؛ إذ انتشرت حركات المقاومة الكابندية، ولكن جميعها ظهر عليها الانقسام الداخلى الذى كشف - فيما بعد - سبب فشل الكابنديين فى تقديم مطالب معروفة متفق عليها للعالم، أو فى إيضاح ادعاءاتهم و تبريرها أمام الجميع.
- جهود "فليك" لحشد الدعم الدولى لحكومتها فى المنفى لم تلق نجاحاً قليلاً على عكس "فنلا" الأنجولية؛ لأن غالبية أعضاء منظمة الوحدة الإفريقية انتابهم القلق فى أن الاعتراف بهذه الحكومة قد يشجع الميول

- الإنصالية في أماكن أخرى من إفريقيا ومن ثم لم تلعب منظمة الوحدة الإفريقية دوراً محورياً بالمسألة الكابندية .
- وضعت "فليك" دستوراً خاصاً بها نظم هذه الهياكل ووضع الأسس السياسية لكابندا، وأعلنت قيام "جمهورية كابندا"، غير أن تلك الجمهورية لم تحظ بالاعتراف دولياً.
- أنتقدت "فليك" "إتفاقية ألفور"، واعتبرتها غير قانونية وباطلة، استناداً إلى أنه لم يتم دعوتها لتلك الاتفاقية، وذكرت دلائل تاريخية أثبتت أن كابندا لها هوية سياسية خاصة تميزها عن أنجولا، ولكن دون جدوى؛ بسبب اختلاف فصائل المقاومة، كما كانت "لواندا" بارعة في التلاعب بالفصائل المتناحرة، باستخدام مزيج من القوة والرشوة من أجل إضعاف التمرد في كابندا.

مكتبة البحث:

أولاً- وثائق غير منشورة:

وثائق أجنبية:

- The Text Of The Treaty Of Simulambuco, 22 January 1885,
Simulambuco.

ثانياً- وثائق منشورة:

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

وثائق أجنبية:

- accord general sur Lestatifs douaniers et le commerce, restricted Bop/86, 14 october 1968.
- Constitution of Portugal, April 11, 1933, as amended 1935, 1936, 1937, 1938, 1945, 1951, and 1959; Part I, on the Fundamental guarantees
- Constitution of the Republic of Cabinda, Cabinda, 16 March 1976.
- General Agreement On Tariffs And Trade, RESTRICTED L/.3840/Add.2, 11 May 1973.
 - General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted BOP/42, 8 October 1964.
 - General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted BOP/51, 4 October 1965.
 - General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted BOP/60, 14 October 1966
 - General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted L/.2071, 2 April 1964.
 - General Agreement On Tariffs And Trade, Restricted L/.2071, 12 December 1963.
- Law Crimes Against The Security of The State (Law 18/78 of May 26).
 - Political Constitution Of The Portuguese Republic, Lisbon, 22 February 1933.
- The three texts in the " Tramitês para a Libertacao do Estado de cabinda " by the FLEC 1992.
 - United Nation , International covenant on civil and Political rights adopted and opened for signature, ratification and accession by general assembly resolution 2200A(XXI), of 16 December 1966.
 - United Nations , Conference on trade and employment, unrestricted E/CONF.2/c.3/6/8, 8 December 1947.
 - United Nations , Conference on trade and employment, unrestricted E/CONF.2/c.3/6/27, 27 December 1947.
 - United Nations , Conference on trade and employment, restricted, E/conf.2/c.283/A/14, 4 March 1948.

-United Nations , Conference on trade and employment, restricted,
E/conf.2/c.78/A/14,7march1948.

ثالثاً - مراجع عربية:

- خديجة صفوت: ستار الصمت حول إفريقيا البرتغالية، الخرطوم ، ١٩٦٢.
- محسن عوض: أنجولا من الثورة إلى الاستقلال، كتب إفريقية ٣، القاهرة ،
١٩٧٩ .

رابعاً - مراجع أجنبية:

- Daniel Dos Santos :Cabinda, the politics of oil in Angola's enclave ,
department of sociology,université de Montréal, 1966.
- Jean – Michel Mabeko – Tali : cabinda between " nopeace " and " nowar
", in Guus Meijer (ed.),from military peace to social Justice ? the
Angolan peace process, London.
- Santarem, Manuel Frans Cisco: Demonstra Ca Dos Direitos Que Tem A
Coroa De Portugal Sobre Os E O 8.De Latitude Meridional E Por
Consequente Aos Territories De Molembg Cabinda E Ambriz E Souse,
London, 1877.

خامساً - دوريات عربية:

- حسين شعلان: تحقيق من داخل أنجولا، حرب الجبهات الثلاث: الاستقلال-
الثورة- الدولة، مجلة الطليعة، العدد الثالث، مارس ١٩٧٦.
- نبيل صباغ : أضواء على العالم ، أنجولا احد جيوب الاستعمار فى إفريقيا،
الأهرام الاقتصادي، العدد ٢٦٩، الثلاثاء ١ نوفمبر ١٩٦٦.

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

سادسا - دوريات اجنبية:

- Bartolomeu Capita : Referring to President Obama, "Why Angola's Genocide in Cabinda is Downplayed by World's Leading Powers", Berne, Switzer Land, 8 October, 2012.
- Brock Lyle: blood for oil , secession ,self-determination, and superpower silence in cabinda , Global studies Law Review,Volum4,Issue3 centennial universal congress of Lawyers conference,Washington,2005.
- Chronology for Cabinda in Angola, Minorities At Risk Project, University of Maryland, July 16, 2010.
 - Elizabeth M.Jamilah Koné : the right of Self-determination in the Angola Enclave of Cabinda ,paper presented at the sixth Annual African studies
 - Human Rights Watch," they put me in the hole ",military detention,torture and Lack of due process in cabinda , New York , June 2009.
 - Human Rights Watch,Angola Between War and peace in Cabinda, Ahuman Rights watch Briefing paper, October, 2004.
 - Humanitarian news and analysis in- depth Cabinda, Angola the evolution of the conflict 1885- 2003, a service of the UN office for the Coordination of Humanitarian Affairs, 09 January, 2013.
 - Humanitarian news and analysis, in - depth Cabinda,aservice of the Un office for the coordination of humanitarian Affairs, october 2003.
 - Jeremy Wells: Cabinda & Somaliland –A Comparative Study for Statenood & Independence, Conference Proceeding, African on Global Stage, 2003.
 - Joao Gomes Porto : Cabinda ,notes on a soon – to – be-forgotten war, Lnstitute for security studies ,Iss paper 77, Agust 2003.
 - Jorge Candeias: FLEC 1 (Cabinda, Angola) frente de liberatacao do enclave de Cabinda, FOTW flags of the world,5 Apr 2001.

- Jose Anibal Lopes Rocha: Cabinda Abrief Histor, from The kongo kingdom to modern day, PM communications reporting, 30 November 2008.
- Phayllis M. Martin : the Cabinda connection, an historical perspective , African Affairs, vol.76, No. 203, Jan 1977,P P.50,51.
- Phyllis M. Martin: Family Strategies In Nineteenth – Century Cabinda, The Journal Of African History, Vol.28, No.1, 1987, P.66.
- The deep end of the Pool Hanlie de Beer and RichardCornwell Africa Early Warning Programme, Congo Brazzaville, Institute for Security Studies Occasional Paper No. 41 September 1999.
- William D, Smith: Cabinda, Happiness Is Offshore Oil, Cabinda Offshore Oil Sings A Happy Song, New York Times, Jan 12, 1969.
- Alan Neff : Cabinda,Angola, Angola's Forgetting War, ICE Case Studeits, Number 129, 2004.
- consortium workshop, October 2, 1998,p.30.
- Shawn McCormick: Angola in transition , the cabinda Factor , CSIS Africa Notes , Washington, June 1992.

سابعاً - الرسائل الجامعية:

رسائل بلغة عربية:

- مصطفى حبشي محمد زهران: الحركة الوطنية في غينيا بيساو من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٧٥، رسالة دكتوراه، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، القاهرة، ١٩٩٥.

الحركة الوطنية في كابيندا (١٩٦٣ - ١٩٩١ م)

- هانم محمد عبد العزيز: الصراع الدولي في الكونغو ليوبولدفيل (١٩٥٨-١٩٦٥)، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، ١٩٩٤.
- وليد نبيل علي: مشكلات الحدود السياسية لجمهورية الكونغو الديمقراطية، دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، ٢٠١٠م .
- ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- نرمين كمال محمود طولان: العلاقات السوفيتية الأنجولية منذ ١٩٥٦ حتى ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، ٢٠٠٥.

ثامناً- أخرى others:

- A Cabinda Ambush and Angolan Relations with China, Start for, November 12, 2010.
- Charter of the force of Liberation of the state of Cabinda F.L.E.C.,Drachten,December,22th 1990 .
- Republique du Cabinda L'indépendance du Cabinda, The front for the Liberation of the Enclave of Cabinda (FLEC – FAC), driot du peuple Cabindais à l'autodétermination (résolution , 1514) avril 2009.
- Research Directorate, Immigration and Refugee Board of Canada: Angola, Front The Liberation of The Enclave of Cabinda – Armed Forces of Cabinda (FLEC-FAC), Including Human Rights Abuses Committed by and Against this Organization, Ottawa, 22 March 2007.

تاسعاً- شبكة المعلومات الدولية:

- Antonio Lopes Pires Nunes :the reality cabinda A realidade de cabinda, at : <http://www.Cabinda.net/cabinda-Reality.htm>.
- Cabinda government in exile,frist head of Cabinda /FLEC representation in Asia appointed,at: <http://www.a friend of Cabinda,tumblr.-flec.representation-in-asia>.
- Commite for action and aod to Cabinda refugees, Cabinda the tragedy of its people At: <http://www.cabinda.net/20htm>.
- Front for the liberation of the enclave of Cabinda (FLEC) At:<http://www.globalsecurity.org/military/world/paral/flec.htm>.
- <http://www.cabinda.net/LUBOTA.htm>
- The Cabinda Network, Federal Republic of Cabinda, The independence of Cabinda At: <http://www.cabinda.net/cabinda-1.htm>.
- The Cabinda Network, Republic of Cabinda, At: <http://www.cabinda.net/start.htm>.
- The National Council of The people pf Cabinda (Nkoto – Likanda), At: <http://www.unpo.org/images/members/Cabinda/Cabinda-ogmarchog.pdf>
- The official website of Cabinda free state : Cabinda free state,at:<http://www.cabinda.net>.
- The official website of Cabinda free state, at:<http://www.cabinda.net>.
- Website of the Republic of cabinda : history of the Cabinda, at:<http://www.Cabinda.org/histoireang.htm>
- Alfred Raoul.at: the Cabinda network;- <http://www.cabinda.org/presse1999.htm>
- Angola Fala Só: Bilhete de Identidade António Bento Bembe <http://www.voaportugues.com/content/angola-fala-so-bilhete-identidade>
- The Washington Post, Angola, Cabinda, Politics– let the people Decide,At: <http://www.washingtonpost.com/wp-adv/specialsales/spotlight/angola/article10.htm>